الكفر بالطاغوت ومعنى الكفر بالطاغوت: التبرّي من الطاغوت ورفضه وجحوده. يقول الراغب في «المفردات»: «لمّا كان الكُفران يقتضي جحود النعمة صار يُستعمل في الجحود، قال: (وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ) أي: جاحد له... وقد يعبّر عن التبرّي بالكفر نحو: (ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ) وقوله تعالى: (إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ)... ويقال: كَفَرَ فلان بالشيطان، إذا كَفَرَ بسببه، وقد يقال ذلك إذا آمن باﷲ وخالف الشيطان ; كقوله تعالى: (فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ)..»[392]. إذن «الكفر» هنا بمعنى: الرفض والإنكار والجحود والتبرّي من الطاغوت، وهو لا يتحقّق بمجرّد الإعراض والإنكار القلبي، وإنّما بالمجابهة ومواجهة الطاغوت، كما يقول السيد الطباطبائي (رحمه اﷲ) في تفسير الميزان[393]. وقد ورد التعبير عن هذه الحالة في آية النحل بالاجتناب عن الطاغوت، يقول تعالى: (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولا أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ)[394]. والاجتناب: أن يعزل المسلم موقعه وحسابه عن موقع الطاغوت وصفّه ونظامه ونفوذه، ويعلن انفصاله عن الطاغوت وبراءته عنه. عبادة الطاغوت وفي مقابل «الكفر» بالطاغوت والتبرّي عنه و «اجتنابه» يأتي مفهوم «عبادة»